



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلماء



عمر الکرما
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir



سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

أهل البيت في نهج البلاغة

أهل البيت في نهج البلاغة

٢٢

تأليف: علي حسيني ميلاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله

كاتب:

على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعة:

الحقايق

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

- ٥ الفهرس
- ٧ سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، اهل البيت في نهج البلاغة المجلد ٢٢
- ٧ اشارة
- ٧ كلمة المركز ... ص: ٥
- ٧ مقدمة ... ص: ٧
- ٨ لا يقاس بال محمد من هذه الامة أحد ... ص: ٩
- ٨ اشارة
- ٩ هم مخلوقون من نور واحد ... ص: ١٠
- ٩ ومن شجرة واحدة ... ص: ١١
- ٩ عترته خير العتر واسرته خير الاسر ... ص: ١٢
- ١٠ آل محمد بضعة منه بل نفسه ... ص: ١٣
- ١٠ اشارة
- ١٠ هو رباهم وعلمهم ... ص: ١٤
- ١١ هم الأئمة من بعده ... ص: ١٥
- ١٢ هم موضع سرّه وعيبه علمه ... ص: ١٧
- ١٣ علمهم بكل ما أنزل الله ... ص: ١٩
- ١٤ عندهم حقائق الكتاب والسنة ... ص: ٢٥
- ١٤ اشارة
- ١٥ علمهم بالغيب ... ص: ٢٦
- ١٥ هم الأبواب ... ص: ٢٧
- ١٦ إنهم صنائع ربنا والناس صنائع لهم ... ص: ٢٩
- ١٨ معصومون من الخطأ في جميع الأحوال ... ص: ٣٣
- ١٨ اشارة

- ١٩ وهم أساس الدين وهداء الخلق ... ص: ٣٦
- ٢٠ منازلهم منازل القرآن ... ص: ٣٩
- ٢١ قيامهم بواجب الإمامة ... ص: ٤٥
- ٢٣ هم أحد الثقلين ... ص: ٤٩
- ٢٣ اشارة
- ٢٤ وهم رايه الحق، من تقدمها مرق، ومن تخلف عنها زهق ... ص: ٥١
- ٢٤ ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة ... ص: ٥٢
- ٢٥ هم أحق الناس بهذا الأمر ... ص: ٥٥
- ٢٥ اشارة
- ٢٥ الخطبة الشقشقية ... ص: ٥٦
- ٢٦ من مات على معرفتهم وحبهم مات شهيدا ... ص: ٥٩
- ٢٧ تعريف مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، اهل البيت في نهج البلاغة المجلد ٢٢

إشارة

سرشناسه : حسيني ميلاني، سيد علي، ١٣٢٦ -

عنوان قرار دادی : نهج البلاغه . برگزیده

عنوان و نام پدید آور : اهل البيت عليهم السلام في نهج البلاغه / تالیف السيد علي الحسيني الميلاني .

مشخصات نشر : قم : مركز الحقائق الاسلاميه، ١٣٣٠ ق. = ١٣٨٨ .

مشخصات ظاهري : ٦٤ ص .

فروست : اعراف الحق تعرف اهل؛ ٢٢ .

شابك : ٩٧٨-٩٦٤-٢٥٠١-٧٤-٨

يادداشت : عربي .

يادداشت : كتابنامه به صورت زيرنويس .

موضوع : خاندان نبوت

موضوع : علي بن ابی طالب (ع)، امام اول، ٢٣ قبل از هجرت - ٤٠ ق . نهج البلاغه -- خاندان نبوت

شناسه افزوده : علي بن ابی طالب (ع)، امام اول، ٢٣ قبل از هجرت - ٤٠ ق . نهج البلاغه . برگزیده

شناسه افزوده : مركز الحقائق الاسلاميه

رده بندی كنگره : BP٣٨/٠٩ / خ١٦ ح٥ ١٣٨٨

رده بندی ديويي : ٢٩٧/٩٥١٥

شماره كتابشناسي ملی : ١٧٤٢١٦٤

كلمة المركز ... ص: ٥

نظراً للحاجة الماسة والضرورة الملحة لنشر العقائد الحقة والتعريف بالفكر الشيعي، بالبراهين العقلية المتقنة والأدلة النقلية من الكتاب والسنة، من أجل ترسيخها في أذهان المؤمنين، ودفع الشبهات المثارة حولها من قبل المخالفين، فقد بادر (مركز الحقائق الاسلاميه) بإخراج سلسلة علمية - عقائدية، متنوعة، تميزت بجامعيتها بين العمق في النظر والقوة في الاستدلال والوضوح في البيان، تحت عنوان (إعراف الحق تعرف أهله)، وهي من بحوث سماحة الفقيه المحقق آية الله الحاج السيد علي الحسيني الميلاني (دام ظلّه)، آملين أن نكون قد قمنا ببعض الواجب الملقى على عواتقنا في هذه الأيام التي كثرت فيها الشبهات وازدادت الانحرافات، سائلين الله عز و جل أن يسدّد خطانا على نهج الكتاب والعترة الطاهرة كما أوصى الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم، والحمد لله رب العالمين.

مركز الحقائق الاسلاميه

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٧

مقدمة ... ص: ٧

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين، من الأولين

والآخرين.

وبعد: فهذه دراسة سريعة في «نهج البلاغة» لمعرفة أهل البيت وعترته النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، كما وصفهم سيدهم أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام.

ونهج البلاغة للشريف الرضي، وكل ما فيه فهو مختاراته من خطب الإمام وكلماته ورسائله المشتملة على تعاليمه وأفكاره ونظراته وآرائه، في مختلف الشؤون.

ولقد كاد أن يكون التشكيك في نسبة الكتاب إلى الشريف، أو الكلمات الشريفة إلى الإمام، على حد التشكيك في وجود الإمام سلسلة اعراف الحق تعرف اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٨ والشريف نفسهما.

وكان جديراً بنا أن نرجع إلى «نهج البلاغة» لمعرفة مكانة «أهل البيت» ومنزلتهم، لأنه - بعد النبي عليهما السلام - سيدهم ورئيسهم، وأعرف الناس بهم، وهو - مع ذلك - البارع في الوصف والعدل في الحكم.

لقد جاء ذكر «أهل البيت» في مواضع كثيرة من «نهج البلاغة»، ولأغراض مختلفة، وهو - في الأغلب - يركز بشئ الأساليب على أفضليتهم المطلقة وأولويتهم بالكتاب والسنة وتطبيقهما، وأحقيتهم بالإتباع والطاعة.

وإذا ما راجعنا تلك الأوصاف ومعانيها، ونظرنا في شواهدنا من الكتاب والسنة ومبانيها، عرفنا عدم دخول من أجمع المسلمون على عدم عصمته، تحت عنوان «آل النبي» و«أهل بيته» و«عترته».

على الحسيني الميلاني

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٩

لا يقاس بآل محمد من هذه الأمة أحد ... ص: ٩

إشارة

يقول عليه السلام: «لا يقاس بآل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من هذه الأمة أحد، ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً» (١). وهذه كلمة جامعة وعبارة مطلقة:

«لا يقاس بآل محمد»، أي: في شيء من الأشياء.

«من هذه الأمة»، أي: ومن غيرها بالأولوية، لأن هذه الأمة «خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» (٢).

«أحد» أي: كائناً من كان.

«ولا يسوى بهم»، أي: فضلاً عن أن يفضل عليهم.

«من جرت نعمتهم عليه»، والنعمه هنا عامّة.

(١) نهج البلاغة: ٤٧.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٠٧.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ١٠

«أبداً» تأييد للنفي، أو: إن كل ما كان وما يكون إلى الأبد من نعمه فهو منهم.

وهذا معنى دقيق جليل ستعرض له ببعض التوضيح في شرح قوله عليه السلام: «إنا صنائع ربنا والناس صنائع لنا».

وكلام الإمام هذا يسد باب المفاضلة بين «أهل البيت» وغيرهم من الأنبياء والمرسلين، والملائكة المقرّبين، فضلاً عن أصحاب رسول ربّ العالمين، ولقد أنصف وأحسن بعض المحققين من أهل السنّة فقال بأنّ من يفضّل فلاناً على سائر الصحابة لا يقصد تفضيله على عليّ، لأنّ عليّاً من أهل البيت.

فأفضل الخليفة بعد محمّد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - آله، وهذا هو الواقع والحقيقة، لأنهم فاقوا كالنبي كلّ النبيين - وهم أشرف المخلوقات - في الخلق والخلق والكمالات.

أمّا في «الخلق» فقد خلقوا والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ نَورٍ وَاحِدٍ وَمِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ، كما في الأحاديث المستفيضة المتفق عليها.

هم مخلوقون من نور واحد ... ص: ١٠

فقد روى أحمد بن حنبل، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن خالد بن معدان، عن زاذان، عن سلمان، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «كنت أنا وعلي بن أبي طالب نوراً بين يدي الله

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ١١

تعالى، قبل أن يخلق آدم بأربعة آلاف عام، فلما خلق آدم قسّم ذلك النور جزئين، فجزء أنا وجزء عليّ» (١).

وروى الكنجي، عن الخطيب البغدادي؛ وابن عساكر، عن ابن عباس، قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «خلق الله قضيماً من نور قبل أن يخلق الدنيا بأربعين ألف عام، فجعله أمام العرش، حتى كان أول مبعثي، فسق منه نصفاً فخلق منه نبيكم، والنصف الآخر علي بن أبي طالب» (٢).

وأخرج الحاكم، عن جابر بن عبد الله، قال: «سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يقول لِعَلِيٍّ: يا عليّ، الناس من شجر شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة، ثم قرأ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَعَيْرٌ صِنَوَانٍ يُشْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ»، هذا حديث صحيح الإسناد» (٣).

ومن شجرة واحدة ... ص: ١١

وروى الكنجي، عن الطبراني وابن عساكر، عن أبي امامة الباهلي، قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إن الله خلق الأنبياء من شجر شتى وخلقني وعلياً من شجرة واحدة، فأنا أصلها، وعلي فرعها، وفاطمة

(١) تذكرة خواصّ الامّة: ٤٦، الرياض النضرة ٢ / ٢١٧.

(٢) كفاية الطالب: ٣١٤.

(٣) المستدرک علی الصحیحین ٢ / ٢٤١.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ١٢

لقاحها، الحسن والحسين ثمها؛ فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا، ومن زاع عنها هوى، ولو أنّ عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام، ثم لم يدرك محبتنا أكبه الله على منخريه في النار - ثم قال: - «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (١).

عترته خير العتر واسرته خير الاسر ... ص: ١٢

وإليه أشار عليه السلام بقوله: «عترته خير العتر، واسرته خير الاسر، وشجرته خير الشجر، نبتت في حرم، وبسقت في كرم، لها فروع طوال، وثمر لا ينال» (٢).

وقال: «اسرته خير اسرة، وشجرته خير شجرة، أغصانها معتدلة، وثمارها متهدلة» (٣).

وقال: «نحن شجرة النبوة» (٤).

(١) كفاية الطالب: ٢٢٠.

(٢) نهج البلاغة: ١٣٩.

(٣) المصدر: ٢٢٩.

(٤) المصدر: ١٦٢.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ١٣

آل محمد بضعة منه بل نفسه ... ص: ١٣

إشارة

بل إن «آل محمد» هم «بضعة» منه، ففي الحديث المتفق عليه:

«علئي مني وأنا منه» (١)، و «فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبنى» (٢)، واستناداً إلى هذا الحديث قال الحافظ السهيلي بأن فاطمة عليها الصلاة والسلام أفضل من أبي بكر وعمر (٣)، لكونها بضعة من النبي، وكذا قال الحافظ البيهقي (٤)، ولا شك في أن ولديهما والائمة من ولد الحسين

(١) أخرجه أصحاب الصحاح والمسائيد وغيرهم كأحمد بن حنبل، والترمذي، وابن ماجه، والنسائي، والطبراني، والبغوي، وغيرهم.

(٢) أخرجه أصحاب الصحاح والمسائيد، وعلى رأسهم البخاري صاحب الصحيح.

(٣) ذكره العلامة المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير ٤ / ٤٢١. والسهيلي شارح السيرة النبوية من أكابر الحفاظ المحققين عند أهل السنة توفي سنة: ٥٨١.

(٤) ذكره العلامة العجيلي في ذخيرة المآل - وعندنا منه نسخة مصورة - والبيهقي من الأئمة الكبار في الفقه والحديث، توفي سنة: ٤٥٨.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ١٤

بضعة منهما، فهم بضعة النبي الكريم.

بل إن «آل محمد» هم «نفس» النبي، فإنّ علياً عليه السلام نفسه لآية المباهلة (١). وقد خاطب ابنه الحسن بقوله: «وجدتك بعضي بل وجدتك كلّي» (٢). وكذلك الحسين والائمة من ولده...

وأما في «الخلق»، فعند آل محمد جميع كمالات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفضائله، لأنهم من أصل واحد كما تقدم، ثم إنهم قد تربوا في حجره وتعلموا على يديه.

هو رباهم وعلمهم ... ص: ١٤

يقول عليه السلام:

«أنا وضعت في الصغر بكلاكل العرب، وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر، وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله وبالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة، وضعتني في حجره وأنا ولد، يضمّني إلى صدره ويكنفني في فراشه، ويمسّني جسده، ويشمّني

عرفه، وكان يعضغ الشيء ثم يلقمنيه، وما وجد لي كذبة في قول، ولا خطلة في فعل.

(١)

أنظر: الحلقة الخاصة بها في هذه السلسلة.

(٢) نهج البلاغة: ٣٩١.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ١٥

ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته، يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم، ليله ونهاره.

ولقد كنت أتبعه أتباع الفصيل أثر أمه، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علماً ويأمرني بالإقتداء به.

ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء، فأراه ولا يراه غيري، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجه وأنا ثالثهما، أرى نور الوحي والرسالة وأشتم ريح النبوة.

ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله، فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنة؟ فقال: هذا الشيطان قد أيس من عبادته، إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى، إلا أنك لست بنبي، ولكنك لوزير، وإنك لعلي خير.

... وإني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم، سيماهم سيما الصديقين، وكلامهم كلام الأبرار، عمارة الليل ومنار النهار، مستمسكون بحبل الله، يحيون سنن الله وسنن رسوله، لا يستكبرون ولا يعلون، ولا يغفلون ولا يفسدون، قلوبهم في الجنان وأجسادهم في العمل» (١).

(١) نهج البلاغة: ٣٠٠-٣٠١.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ١٦

هم الأئمة من بعده ... ص: ١٥

يركز الإمام عليه السلام في هذا الكلام على نقطة مهمة جداً وهي:

إن من يقوم مقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شؤون الرسالة، لا بد أن يكون أفضل المتخزين عليه والمتأدبين منه، ويؤكد على أنه هو الواجد لهذه المواصفات والحائز لتلك المقامات، وإنه ما من علم علمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأذن في تعليمه، وما من خلق وأدب كان الرسول عليه إلاًوقد أخذه منه، حتى تأهيل لأن يسمع ما كان يسمع ويرى ما كان يرى، ولولا ختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم لكان هو النبي من بعده، ولذا استثنى النبي صلى الله عليه وآله وسلم النبوة قائلاً له: «إلا أنك لست بنبي، ولكنك لوزير».

وفي قوله: «ولكنك لوزير» إشارة إلى قوله عز وجل حكاية عن موسى: «وَأَجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِى * هَارُونَ أَخِي» (١).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له عليه السلام:

«أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» (٢).

(١) سورة طه: الآية ٢٩.

(٢) هذا هو حديث المنزلة المتواتر المتفق عليه، وقد أخرجه جميع أصحاب الصحاح والمسانيد والسنن والمعاجم وسائر المحدثين في

جميع القرون، وهو من أمتن الأدلة على إمامة علي بعد النبي بلا فصل وهو يشكل حلقة في هذه السلسلة.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ١٧

ثم إنه أشار إلى طرف من صفات أهل البيت المعنوية التي خصهم الله عز وجل بها، قائلاً: «وإني لمن قوم لا تأخذهم... وفي هذا الكلام إشارة إلى منازل لهم عليهم السلام لا يدركها عقل الإنسان العادي، كقوله: «قلوبهم في الجنان وأجسادهم في العمل». وإن من أشرف الأشياء التي أخذوها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأعلها: علومه ومعارفه وأسراره، وهذا مما كثر الإمام ذكره وأعلن به فخره، يقول عليه السلام:

هم موضع سرّه وعيبه علمه ... ص: ١٧

«هم موضع سرّه، ولجأ أمره، وعيبه علمه، وموئل حكمه، وكهوف كتبه، وجبال دينه. بهم أقام أنحناء ظهره، وأذهب ارتعاد فرائضه» (١).

والضمائر كلها راجعة إلى «الله» أو «النبي»، إلّا الضمير في «ظهره» و «فرائضه» فإنهما عائدان إلى «الدين».

والمراد من «السرّ» العلوم التي لا يحتملها أحد غيرهم، ومن «الأمر» كلّ ما يحتاجه الناس لدينهم وديناهم، فالائمة هم المرجع والملاذ فيه، قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

(١) نهج البلاغة: ٤٧.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ١٨

الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ» (١)

وقد أشار أمير المؤمنين عليه السلام نفسه إلى هذا المعنى، مستدلاً بالآية الكريمة، في قوله الآتي ذكره: «إنّا لم نحكم الرجال...» والمراد من «عيبه علمه» أنّ الائمة أوعية لعلوم الله التي أودعها النبي، وإليه أشار هو بقوله...: «علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلّا الله، وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيّه فعلمنيه، ودعالي بأنّ يعيه صدرى وتضطّم عليه جوانحي» (٢) وبه أخبار رواها الكليني في الكافي (٣).

والمراد من «الحكم» مطلق الأحكام الشرعية أو خصوص الحكم بمعنى القضاء، وقد تواتر عن أصحاب النبي صلى الله عليه وآله قولهم:

«أفضانا على» (٤) والأخبار الواردة عنهم في النهي عن التحاكم إلى غيره كثيرة، وأورد بعضها الحرّ العاملي في كتاب الوسائل (٥).

(١)

سورة النساء: الآية ٦٢.

(٢) نهج البلاغة: ١٨٦.

(٣) الكافي ١ / ٢٥٦.

(٤) أنظر: الرياض النضرة ٢ / ١٩٨، فتح الباري ٨ / ١٣٦، تاريخ الخلفاء: ١١٥، الإستيعاب ٣ / ٤٠، حلية الأولياء ١ / ٦٥، وغيرها.

(٥) وسائل الشيعة ١٨ / ٢ - ٥.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ١٩

علمهم بكل ما أنزل الله ... ص: ١٩

والمراد من «كتبه» هي الكتب السماوية إن كان مرجع الضمير «الله» والقرآن والسنة وغيرهما من آثار النبي إن كان المرجع «النبي». أما علم القرآن فهم أهله والمرجع فيه، ومنهم اخذ وعنهم انتشر، وناهيك بعبدالله بن العباس ونظرائه، الذين إليهم تنتهي علوم القرآن، وهم تلاميذ أمير المؤمنين.

وأما الكتب السماوية فالأخبار عنهم في كونها عندهم كثيرة، روى بعضها الشيخ الكليني في الكافي «١» وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«سلوني قبل أن تفقدوني، فأنا عيبه رسول الله، وأنا فقأت عين الفتنة بباطنها وظاهرها، سلوا من عنده علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب، سلوني فأنا يعسوب المؤمنين حقاً، وما من فئة تهدي

(١) الكافي ١/ ٢٢٣، ٢٢٧.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٢٠
مائة أو تفضل مائة إلا وقد أتيت بقائدها وسائقها، والذي نفسى بيده لوطوى لى الوسادة فأجلس عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم، ولأهل الزبور بزبورهم، ولأهل الفرقان بفرقانهم.

فقام ابن الكوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب الناس فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن نفسك، فقال: ويلك، أتريد أن ازكى نفسى وقد نهى الله عن ذلك؟! مع أتى كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاني، وإذا سكت ابتدأني، وبين الجوانح متى علم جم، ونحن أهل البيت لا نقاس بأحد» «١».

والمراد من «جبال دينه» هو بقاء الدين ببقائهم. كما سيأتي. ويقول:

«هم عيش العلم وموت الجهل، يخبركم حلمهم عن علمهم، وظاهرهم عن باطنهم، وصمتهم عن حكم منطقتهم، لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه، وهم دعائم الإسلام وولائج الاعتصام، بهم عاد الحق إلى نصابه، وانزاح الباطل عن مقامه، وانقطع لسانه عن منبته، عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية، لا عقل سماع ورواية، فإن رواة العلم كثير ورعاه قليل» «٢».

(١) شرح نهج البلاغة للخوئي ٢/ ٣٢٥.

(٢) نهج البلاغة: ٣٥٧.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٢١
وفى قوله: «لا- يخالفون الحق ولا يختلفون فيه» أشار إلى حجية قول الواحد منهم فكيف بإجماعهم!! وفى الخبر عن أبى الحسن عليه السلام: «نحن فى العلم والشجاعة سواء» «١».

وفيه عن أبى عبدالله عليه السلام أن النبي وأمير المؤمنين وذريته الأئمة «حجتهم واحدة وطاعتهم واحدة» «٢».

وفيه عنه: «نحن فى الأمر والفهم والحلال والحرام نجرى مجرى واحداً، فأما رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى فلهما فضلها» «٣».

ويقول عليه السلام:

«نحن شجرة النبوة، ومحط الرسالة، ومختلف الملائكة، ومعادن العلم، وينايع الحكم» «٤».

وبهذا أخبار رواها الشيخ الكليني رحمه الله عليه فى الكافي عن أئمة أهل البيت «٥».

ويقول عليه السلام:

(١) الكافي ١ / ٢٧٥.

(٢) المصدر ١ / ٢٧٥.

(٣) المصدر ١ / ٢٧٥.

(٤) نهج البلاغة: ١٦٢.

(٥) الكافي ١ / ٢٢١.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٢٢

«تالله لقد علمت تبليغ الرسالات، وإتمام العادات، وتام الكلمات، وعندنا- أهل البيت- أبواب الحكم وضيء الأمر» (١).

أى: علمه رسول الله صلى الله عليه وآله، فإن من كان أساساً للدين ووعاء للعلوم، لابد وأن يعرف كيفية حفظ الدين وتبليغه، وطريق نشر العلم وتعليمه، فإن ذلك يختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة والامم والأشخاص، فليس لأحد أن يعترض عليه في فعل أو ترك، أو قول، أو سكوت وصمت.

وعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله حقائق العادات التي كانت بين الله عز وجل وسفرائه الكرام إلى العباد، وكيفية إنجازها وإتمامها، أو علمه رسول الله صلى الله عليه وآله العادات التي وعدا للناس وكيفية إنجازها من بعده، لكونه وصيه ومنجز وعده، كما في الأحاديث عند الفريقين.

وعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله الكلمات التي كانت بين الله تعالى ورسوله وتامها «وَوَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ» (٢)

. ولعلها أشياء غير الكتب السماوية والصحف الإلهية.

قال: وعندنا أهل البيت أبواب الحكم وضيء الأمر.

(١) نهج البلاغة: ١٧٦.

(٢) سورة الأنعام: الآية ١١٥.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٢٣

و «الحكم» إما بضم الحاء وسكون الكاف وهو القضاء، فلاهل البيت في أحكامهم هداية ربانية قد لا تحصل إلا للمعصومين مثلهم، قال تعالى «إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ» (١) أو المراد مطلق الأحكام؛ وإما بكسرها وفتح الكاف، وهو جمع الحكمة. و «الأمر» الولاية والخلافة، أو الأحكام، أو مطلق الامور فإنهم عالمون بها ياذن الله.

(١)

سورة النساء: الآية ١٠٦.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٢٥

عندهم حقائق الكتاب والسنة ... ص: ٢٥

إشارة

ويؤكد في موضع آخر على أن حقائق الكتاب والسنة عند أهل البيت، وأنهم أحقّ بها وأولى من غيرهم، فيقول: «إنا لم نحكم الرجال وإنما حكمنا القرآن، هذا القرآن إنما هو خطّ مستور بين الدفتين، لا ينطق بلسان، ولا بدّ له من ترجمان، وإنما ينطق عنه الرجال، ولدينا دعانا القوم إلى أن نحكم بيننا القرآن لم تكن الفريق المتولّى عن كتاب الله سبحانه وتعالى، وقد قال الله سبحانه: «فإن تنازعتم في شئٍ فردوه إلى الله والرّسول»، فردّه إلى الله أن نحكم بكتابه، وردّه إلى الرسول أن نأخذ بسنته. فإذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن أحقّ الناس به، وإن حكم بسنة رسول الله فنحن أحقّ الناس وأولاهم بها... فأين يتناه بكم! وممن أين اتيتم!» (١).

(١) نهج البلاغة: ١٨٢.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٢٦

وفي هذا المعنى روايات كثيرة عن أهل البيت، رواها الكليني في الأبواب المختلفة من كتاب الحجّة من الكافي.

ويصرّح عليه السلام بأنّ أهل البيت - لا سواهم - هم الراسخون في العلم، فيقول:

«أين الذين زعموا أنّهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا، أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرّمهم، وأدخلنا وأخرجهم» (١). ولعله يشير إلى قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ «... ٢».

وعن أبي عبد الله عليه السلام: «نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله» ومثله غيره (٣).

علمهم بالغيب ... ص: ٢٦

وأهل البيت يعلمون بما كان ويكون - إلّا ما خصّ الله علمه بنفسه،

(١) نهج البلاغة: ٢٠١.

(٢) سورة آل عمران: الآية ٥.

(٣) الكافي ١/ ٢١٣ باب «إنّ الراسخين في العلم الائمة عليهم السلام»، الصافي: ٨٤ الطبعة القديمة.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٢٧

ولا يعلمه أحد إلّا هو - يقول عليه السلام: «وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه، ودعا لي بأن يعيه صدرى وتضطمّ عليه جوانحي» (١).

ويقول في موضع آخر: «والله لو شئت أن اخبر كلّ رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت، ولكن أخاف أن تكفروا فيّ برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ألا وإنّي مفضيه إلى الخاصّة ممن يؤمن ذلك منه، والذي بعثه بالحقّ واصطفاه على الخلق، ما أنطق إلّا صادقاً، وقد عهد إليّ بذلك كلّ، وبمهلك من يهلك، ومنهجي من ينجو، ومآل هذا الأمر، وما أبقى شيئاً يمرّ على رأسى إلّا أفرغه في أذنيّ وأفضى به إليّ» (٢).

وعنه عليه السلام: «سلوني، والله ما تسألوني عن شئٍ يكون إلى يوم القيامة إلّا أخبرتكم» (٣).

و «أهل البيت» هم «الأبواب»، يقول عليه والسلام:

هم الأبواب ... ص: ٢٧

«نحن الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب، ولا توتى البيوت إلّا

(١) نهج البلاغة: ١٨٦.

(٢) المصدر: ٢٥٠.

(٣) فتح الباري في شرح البخارى ٨ / ٤٨٥، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٢٤، جامع بيان العلم لابن عبد البر ١ / ١١٤.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٢٨

من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سُمي سارقاً» (١).

وعن أبي عبد الله عليه السلام: «الأوصياء هم أبواب الله عز وجل التي يوتى منها، لولا هم ما عرف الله عز وجل، وبهم احتج الله تبارك وتعالى على خلقه» (٢).

ومن قبل جعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم نفسه «مدينة العلم»، وجعل علياً «باب» تلك المدينة.

أخرج الحفظاء عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب».

وعن جابر قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعلي بابها».

وعن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب» (٣).

وعن علي: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا دار الحكمة وعلي بابها» (٤).

(١) نهج البلاغة: ٢١٥.

(٢) الكافي ١ / ١٩٣.

(٣) أنظر: كتابنا الكبير نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار ج ١٠ - ١٢.

(٤) بحثنا عن هذا الحديث في كتابنا الكبير ١٠ / ٣٢١.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٢٩

إِنَّهُمْ صَنَاعِعُ رَبَّنَا وَالنَّاسُ صَنَاعِعُ لَهُمْ ... ص: ٢٩

ويقول عليه السلام في كتاب له إلى معاوية:

«إن قوماً استشهدوا في سبيل الله تعالى من المهاجرين والأنصار - ولكل فضل - حتى إذا استشهد شهيدنا، قيل سيد الشهداء، وخصه

رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيراً عند صلاته عليه، وأولاته أن قوماً قطعت أيديهم في سبيل الله - ولكل فضل - حتى إذا

فعل بواحدنا ما فعل بواحدهم، قيل: الطيار في الجنة وذو الجناحين.

ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمّة، تعرفها قلوب المؤمنين، ولا تمجّها آذان السامعين، فدع عنك من

مالت به الرمية.

فإننا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا.

لم يمنعنا قديم عزنا ولا عادي طولنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا، فنكحنا وأنكحنا، فعل الأكفاء، ولستم هناك ...

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٣٠

فنحن مرّة أولى بالقرابة، وتارة أولى بالطاعة.

ولما احتج المهاجرون على الأنصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله فلعجوا عليهم، فإن يكن الفلج به، فالحق لنا دونكم، وإن يكن بغيره فالأنصار على دعواهم» (١).

وقد اشتمل هذا الكتاب - فيما اشتمل من الفضل لأهل البيت - على جملة معناها عظيم، وتحته سرّ جليل، قال عليه السلام: «إنّا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا».

وقد وردت هذه الجملة في كتاب لولّى العصر والإمام الثاني عشر - عجل الله تعالى فرجه - إلى الشيعة قال عليه السلام: «بسم الله الرحمن الرحيم، عافانا الله وإياكم من الفتن، ووهب لنا ولكم روح اليقين، وأجارنا وإياكم من سوء المنقلب. إنّه انهى إلى ارتياب جماعة منكم في الدين، وما دخلهم من الشكّ والحيرة في ولاء أمرهم، فغمنا ذلك لكم لا لنا، وساءنا فيكم لا فينا، لأنّ الله معنا، فلا فاقة بنا إلى غيره، والحقّ معنا فلن يوحشنا من قعد عنّا، ونحن صنائع ربنا، والخلق بعد صنائعا. يا هؤلاء، ما لكم في الريب تردّدون، وفي الحيرة تنعكسون، أو ما

(١) نهج البلاغة: ٣٨٦.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٣١

سمعتم الله يقول: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»؟! أو ما علمتم ما جاءت به الآثار ممّا يكون ويحدث في أئمتكم، على الماضين والباقيين منهم السلام؟! أو ما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون إليها وأعلاماً تهتدون بها، من لدن آدم عليه السلام إلى أن ظهر الماضي عليه السلام؟! كلّمّا غاب علم بداعلم، وإذا أفل نجم طلع نجم» (١). وصنيعه الملك من يصطنعه الملك لنفسه ويرفع قدره. فيقول عليه السلام:

ليس لأحد من البشر علينا نعمة، بل الله عزّوجلّ هو المنعم علينا، فليس بيننا وبينه واسطة في شيء من نعمه، ولكنّ الناس كلّهم وعلى جميع طبقاتهم صنائع لنا، فنحن الواسطة بينهم وبين الله ونحن المنعمون لهم، ونحن عبيد الله والناس عبيد لنا. وإلى هذا المعنى أشار بقوله: «ولا يسوّى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً».

وروى الكليني: «إن الله خلقنا فأحسن خلقنا، وصوّرنا فأحسن صورنا، وجعلنا عينه في عبادته، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة

(١) الإحتجاج ٢/ ٢٧٧، بحار الأنوار ٥٣/ ١٧٨.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٣٢

على عبادته بالرأفة والرحمة، ووجهه الذي يؤتى منه، وبابه الذي يدلّ عليه، وخزّانه في سمائه وأرضه، بنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار وجرت الأنهار، وبنا ينزل غيث السماء ونبت عشب الأرض، وعبادتنا عبّد الله، ولولا نحن ما عبّد الله» (١).

وخلاصة الكلام: إنّ أئمة أهل البيت نعمه الله على الخلق، وبهم فسّرت النعمة في قوله عزّوجلّ: «يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ تُمْ يَنْكُرُونَهَا» (٢)

و «النعم» في قوله: «تُمْ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» (٣)

، وهم الوسائط بين الله والموجودات في الخلق والإيجاد والعلم والرزق، وسائر الفيوضات النازلة والنعم الواصلة.

فالله هو الفاعل الذي منه الوجود، والإمام هو الفاعل الذي به الوجود، وهذه هي الولاية الكليّة.

فهل يقاس بآل محمّد من هذه الامة أحد؟! وهل يسوّى بهم أحد من الخلاق؟!!

(١) الكافي ١/ ١٤٤.

(٢) سورة النحل: الآية ٨٥، أنظر: الصافي في تفسير القرآن: ٣٠٣.

(٣) سورة التكاثر: الآية ٨، أنظر: الصافي في تفسير القرآن: ٥٧٣.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٣٣

معصومون من الخطأ في جميع الأحوال ... ص: ٣٣**إشارة**

والعصمة اولى الصفات المعتبرة في كل نبي وإمام، ويدل على ذلك أدلة كثيرة من الكتاب والسنة والعقل، ومن أوضح آيات الكتاب دلالة قوله تعالى: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (١) حتى اعترف بذلك الفخر الرازي وغيره من المشككين، إذ لا تجوز إطاعة من يجوز عليه الخطأ إطاعة مطلقاً. ولأمير المؤمنين عليه السلام كلام في حق «أهل البيت»، يأمر الأمة فيه باتباعهم وإطاعتهم في جميع الأحوال، يقول: «انظروا أهل بيت نبيكم، فالزموا سمتهم واتبعوا أثرهم، فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى، فإن لبدوا فالبُدوا، وإن

(١) سورة النساء: الآية ٦٢.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٣٤

نهضوا فانهمضوا، ولا تسبقوهم فتضلوا، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا» (١).

وكيف لا يكونون معصومين و «قلوبهم في الجنة» كما أخبر أمير المؤمنين؟ وهل القلب الذي في الجنة يخطر فيه المعصية فضلاً على أن يعزم؟ وهل يسهو أو ينسى أو يتوهم؟ وهل ذلك إلا العصمة المستلزمة للإمامة؟

ولقد أوصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عمّاراً بمثل ما أوصى به أمير المؤمنين الأئمة في كلامه السابق، إذ أمره باتباع علي عليه السلام من بعده، في جميع الحوادث، وعلى كل الأحوال:

روى جماعة من الأعلام عن علقمة بن قيس والأسود بن يزيد، قالوا: «أتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفة فئ، فقلنا له: يا أبا أيوب، إن الله أكرمك بنزول محمّد صلى الله عليه وآله في بيتك، وبمجيء ناقته، تفضلاً من الله تعالى وإكراماً لك، حتى أناخت ببابك دون الناس جميعاً، ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلا الله؟!»

فقال: يا هذا، إن الرائد لا يكذب أهله، إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرنا بقتال ثلاثة مع علي رضي الله عنه؛ بقتال الناكثين والقاسطين

(١) نهج البلاغة: ١٤٣.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٣٥

والمارقين، فأما الناكثون فقد قاتلناهم، وهم أهل الجمل وطلحة والزبير، وأما القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم - يعني معاوية وعمرو بن العاص - وأما المارقون فهم أهل الطرفاوات وأهل السعيفات وأهل النخيلات وأهل النهروانات، والله ما أدري أين هم؟ ولكن لا بد من قتالهم إن شاء الله تعالى.

ثم قال: وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعمار: يا عمار تقتلك الفئة الباغية، وأنت إذ ذاك مع الحق والحق معك. يا عمار بن ياسر، إن رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس كلهم وادياً غيره، فاسلك مع علي فإنه لن يدليكَ في ردى، ولن يخرجك من هدى.

يا عمار، من تقلد سيفاً وأعان به علياً - رضى الله عنه - على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحين من در، ومن تقلد سيفاً أعان به عدو علي - رضى الله عنه - قلده الله يوم القيامة وشاحين من نار.
قلنا: يا هذا، حسبك رحمك الله! حسبك رحمك الله! «١».

(١) تاريخ بغداد ١٣/ ١٨٦ - ١٨٧، فرائد السمطين ١/ ١٧٨، كنز العمال ١٢/ ٢١٢، مناقب الخوارزمي: ١٢٤/ ٧٥، وغيرها، واللفظ للأول. سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٣٦

وهم أساس الدين وهداة الخلق ... ص: ٣٦

ووصف عليه السلام آل محمد بقوله: «هم أساس الدين وعماد اليقين»، وقد جاءت هذه الكلمة بعد قوله: «هم موضع سره ... لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الأمة أحد» «١».

وكأنه يريد: إن الذين حازوا تلك الخصائص، وفازوا بتلك الفضائل «هم أساس الدين وعماد اليقين، إليهم يفىء الغالى، وبهم يلحق التالى».

وقال فى موضع آخر: «هم دعائم الإسلام وولائج الإعتماد، بهم عاد الحق إلى نصابه، وانزاح الباطل عن مقامه، وانقطع لسانه عن منبته» «٢».

وقال فى ثالث: «هم أزممة الحق وأعلام الدين وألسنة الصدق، فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن، وردوهم ورود الهيم العطاش» «٣».
ومعنى «إليهم يفىء الغالى وبهم يلحق التالى» أنهم الميزان بين الغلو والتقصير فى الدين، ولعل هذا معنى وصف أهل البيت بـ «التمط

(١) نهج البلاغة: ٤٧.

(٢) المصدر: ٣٥٧.

(٣) المصدر: ١١٨.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٣٧

الأوسط الذى لا يدركنا الغالى ولا يسبقنا التالى» «١».

ومعنى «هم أزممة الحق» أن الحق معهم على كل حال، يدور معهم حيثما داروا، ومن قبل قال النبى صلى الله عليه وآله فى حق أمير المؤمنين عليه السلام: «على مع الحق والحق مع على، يدور معه حيث دار، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض» «٢».

ووصفهم بـ «ألسنة الصدق»، وبهم فسر قوله تعالى: «وَاجْعَلْ لى لِسَانَ صِدْقٍ فى الآخِرِينَ».

(١) الكافي ١/ ١٠١.

(٢) ممن رواه: الخطيب فى تاريخ بغداد ١٤/ ٣٢١، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٧/ ٢٣٦.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٣٩

منازلهم منازل القرآن ... ص: ٣٩

وقوله: «فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن».

يحتمل أن يريد: أنزلوهم بأحسن ما تنزلون القرآن من الإطاعة والإحترام.

ويحتمل أن يريد: أنزلوهم بأحسن ما أنزلهم القرآن:

من الولاية، كما في قوله عز وجل: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (١).

ومن الطهارة كما في قوله: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (٢).

ومن الطاعة المطلقة كما في قوله: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ

(١) سورة المائدة: الآية ٦٠.

(٢) سورة الأحزاب: الآية ٣٣.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٤٠

وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (١).

ومن المودة كما في قوله: «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (٢).

إلى غير ذلك من المقامات والمنازل التي نزل بها القرآن لأهل البيت عليهم الصلاة والسلام.

هذا، وفي هذه الكلمات عدّة نقاط:

منها: إن بقاء الإسلام منوط ببقائهم، وإن الدين لا يزول ما داموا موجودين، فهم قوام الدين واليقين، وبقاؤهما محتاج إليهم، كما أن

بقاء البناء محتاج إلى الأساس والعماد، ولعلّ هذا معنى قوله عليه السلام:

«وجبال دينه» (٣) أيضاً.

ومنها: إنّ الأرض لا تخلو منهم، لأنّ الله كتب لدينه الخلود، وهم الأدلاء عليه، وأعلام الهداية إليه، يقول أمير المؤمنين عليه السلام:

«ألا إن مثل آل محمّد صلّى الله عليه وآله كمثل نجوم السماء، إذا خوى نجم طلع نجم» (٤).

(١) سورة النساء: الآية ٦٢.

(٢) سورة الشورى: الآية ٢٢.

(٣) نهج البلاغة: ٤٧.

(٤) المصدر: ١٤٦.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٤١

ويصرّح ببقائهم ما بقيت الأرض بقوله «اللهم بلى، لا تخلو الأرض من قائم لله بحجّة، إما ظاهراً مشهوراً وإما خائفاً مغموراً، لنّا تبطل

حجج الله وبيّناته، وكم ذا، وأين اولئك؟ أولئك - والله - الأفلون عدداً، والأعظمون عند الله قدراً، يحفظ الله بهم حججه وبيّناته،

حتى يودعوها نظراءهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم، أولئك خلفاء الله في أرضه، والدعاة إلى دينه، آه آه شوقاً إلى رؤيتهم» (١).

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: (وفي صلاة عيسى خلف رجل من هذه الامّة مع كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة، دلالة

للصحيح من الأقوال أنّ الأرض لا تخلو عن قائم لله بحجّة» (٢).

ومنها: إنه يجب أن يكون السؤال منهم (٣)، والنفر إليهم (٤)، يقول عليه السلام: «ردوهم ورود الهيم العطاش» (٥).

وهذه النقاط كلّها من مداليل «حديث الثقلين» المتواتر بين

(١) نهج البلاغة: ٤٩٧.

(٢) فتح الباري في شرح صحيح البخارى ٣٨٥ / ٦.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: «فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» سورة النحل: الآية ٤٦، أنظر: الكافي ١ / ٢١٠.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: «فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ» - سورة التوبة: الآية

١٢٤-، وأنظر: الصافي في تفسير القرآن: ٢٤٣.

(٥) نهج البلاغة: ١١٨.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٤٢

الفريقين كما سنشير إليه.

وفي تشبيه الإمام أهل البيت بنجوم السماء، إشارة إلى حديث نبوي صحيح:

روى أحمد وغيره «النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل

بيتي ذهب أهل الأرض» (١).

وقال السيوطي: «أخرج الحاكم عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي

أمان لأمّتي من الإختلاف، فإذا خالفتها قبيلة اختلفوا، فصاروا حزب إبليس» (٢).

ويشهد بهذا التشبيه قوله عزّ وجلّ: «هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ» (٣)

، ففي الخبر عن الإمام عليه السلام: «النجوم آل محمّد عليه وعليهم السلام» (٤).

(١) الصواعق المحرقة: ١٤٠.

(٢) إحياء الميت، الحديث التاسع والعشرون.

(٣) سورة الأنعام: الآية ٩٧.

(٤) الصافي في تفسير القرآن: ١٧٩.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٤٣

وفي قوله: «وإما خائفاً مغموراً» إشارة إلى المهدي من آل محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، الذي «يملاّ الله به الأرض قسطاً وعدلاً بعدما-

أو:

كما- ملئت ظلماً وجوراً» وهذا من الامور الضرورية، والأدلة عليه كثيرة والمؤلّفات حوله لا تحصى (١).

(١) أنظر منها: منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر، كشف الأستار عن وجه الإمام الغائب عن الأبصار، المحجّية فيما نزل في القائم

الحجة.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٤٥

قيامهم بواجب الإمامة ... ص: ٤٥

ثم إن أئمة أهل البيت قاموا بواجب الإمامة - وهو حفظ الدين ورعايته وتعليمه والدعوة إليه - خير قيام، قال عليه السلام:

«بنا اهتديتم في الظلماء، وتسنّتم ذروة العلياء، وبنا أفجرتم عن السرار» (١)، أي: خرجتم عن ظلمة الجهل والغواية إلى نور العلم

والهداية.

وهذا معنى كلامه الآخر: «بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى» (٢).

وروى الكليني في قوله عز وجل: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» (٣)

. قال: «هم الأئمة صلوات الله عليهم» (٤).

(١)

نهج البلاغة: ٥١.

(٢) المصدر: ٢٠١.

(٣) سورة الأعراف: الآية ١٨١.

(٤) الصافي في تفسير الميزان: ٣٠٩.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٤٦

وعن أبي عبد الله: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن عند كل بدعة تكون من بعدى يُكاد بها الإيمان ولياً من أهل بيتي موكلًا به، يذب عنه، وينطق بإلهام من الله، ويعلن الحق وينوره، ويرد كيد الكائدين» «... ١».

وكم لهذا المعنى من مصداق!!

وما زال المتقّمون للخلافة والمستولون على شؤون المسلمين يراجعون أئمة أهل البيت في معضلاتهم، قال الحافظ النووي في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام:

«وسؤال كبار الصحابة له، ورجوعهم إلى فتاواه وأقواله في المواطن الكثيرة والمسائل المعضلات، مشهور» (٢).

وكذا قال أعلامهم في ترجمته غيره من أئمة أهل البيت، وما زالوا سلام الله عليهم:

«ينفون عن الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وشبهات الكفار والملحدين».

فتلك احتجاجاتهم مع المخالفين، ومواقفهم المشرفة في حفظ الدين، مدوّنة في كتب المحدثين والمؤرخين.

(١) الكافي ١/ ٥٤.

(٢) تهذيب الأسماء واللغات - ترجمته أمير المؤمنين على عليه السلام ١/ ٣٤٦.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٤٧

وقد ذكر جماعة منهم ابن حجر المكي في صواعقه في ترجمته الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام إنه:

لما حبسه المعتمد ابن المتوكل وقع قحط شديد، فخرج المسلمون للإستسقاء ثلاثة أيام فلم يستسقوا، فخرج النصارى ومعهم راهب، فلما مدّ يده إلى السماء غيتمت، فأمرت في اليوم الأول، ثم في اليوم الثاني كذلك، فشك بعض جهلة المسلمين وارتد بعضهم، فشق ذلك على المعتمد، فأمر بإحضار الحسن العسكري وقال له: أدرك أمه جدك صلى الله عليه وآله قبل أن يهلكوا. فقال الحسن في إطلاق أصحابه من السجن، فأطلق كلهم له، فلما رفع الراهب يده مع النصارى غيتمت السماء، فأمر الحسن رضى الله عنه رجلاً بالقبض بما في يد الراهب، فإذا عظم آدمى في يده، فأخذه من يده وقال: استسق، فرفع يده إلى السماء فزال الغيم، وظهرت الشمس، فعجب الناس من ذلك.

فقال المعتمد: ما هذا يا أبا محمد؟

فقال: هذا عظم نبي قد ظفر به هذا الراهب، وما كشف عظم نبي تحت السماء إلا هطلت بالمطر.

وزالت الشبهة عن الناس ورجع الحسن إلى داره «١».

(١) الصواعق المحرقة ٢ / ٦٠٠.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٤٨

هذا شأن «أهل البيت» وهذه منزلتهم، يقول أمير المؤمنين عليه السلام، - ونقول معه لأهل الإسلام:-

«أين تذهبون! وأنى تؤفكون! والأعلام قائمه، والآيات واضحة، والمنار منصوبه.

فأين يتاه بكم وكيف تعمهون!! وبينكم عتره نبيكم، وهم أزمية الحق، وأعلام الدين، وألسنة الصدق، فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن،

وردوهم وروود الهيم العطاش، ... ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر وأترك فيكم الثقل الأصغر؟» «١».

(١) مسند أحمد ٣ / ١٤.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٤٩

هم أحد الثقلين ... ص: ٤٩

إشارة

وأشار عليه السلام في آخر هذا الكلام إلى حديث الثقلين المتواتر بين الفريقين «١»:

أخرج أحمد عن أبي سعيد الخدرى، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنى قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر،

كتاب الله عزوجل، جبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى، ألا إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» «٢».

وأخرج الترمذى عن جابر، قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في حجته يوم عرفه وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعتة

(١) بحثنا عن هذا الحديث سنداً ودلالةً في ثلاثة أجزاء من كتابنا الكبير: نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار ج ١ - ٣.

(٢) مسند أحمد ٣ / ١٤.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٥٠

يقول: يا أيها الناس إنى تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا؛ كتاب الله وعترتى أهل بيتى» «١».

وعن زيد بن أرقم قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من

الآخر؛ كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى

فيهما» «٢».

وأخرج الحاكم عنه قال: «لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع ونزل غدیر خم، أمر بدوحات فقممن فقال: كأنى

قد دعيت فأجبت، إنى قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله تعالى وعترتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، فإنهما

لن يتفرقا حتى يردا على الحوض. - ثم قال: - الله عزوجل مولاى، وأنا مولى كل مؤمن، ثم أخذ بيد على رضى الله عليه فقال: من

كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من وآله وواد من عاداه.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين «... ٣».

(١) صحيح الترمذى ٢/ ٢١٩.

(٢) المصدر: ٢/ ٢٢٠.

(٣) المستدرک علی الصحیحین ٣/ ١٠٩.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٥١

وهم رايه الحق، من تقدمها مرق، ومن تخلف عنها زهق ... ص: ٥١

والتمسك بالعترة هو: الاقتداء بهم والتسليم لأمرهم، والإهتداء بهديهم، والتعلم منهم، وبذلك يظهر أن من يسبقهم يضلّ ومن يتأخر عنهم يهلك، يقول عليه السلام:

«لا تسبقوهم فضلو ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا» (١).

ويقول: «وخلف فينا رايه الحق، من تقدمها مرق، ومن تخلف عنها زهق، ومن لزمها لحق» (٢).

ومن قبل نهى النبي صلى الله عليه وآله عن سبق أهل البيت والتأخر عنهم، ففي كلا الجانبين ضلالة وهلاك، وقد جاء ذلك عنه في بعض ألفاظ حديث الثقلين.

وشبه صلى الله عليه وآله أهل بيته بسفينه نوح (٣)، فعن أبي ذر «إنه قال- وهو آخذ بباب الكعبة-: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول:

ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف

(١) نهج البلاغة: ١٤٣.

(٢) المصدر: ١٤٦.

(٣) بحثنا عن حديث السفينة في المجلد الرابع من كتابنا الكبير: نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٥٢

عنها هلك. رواه أحمد» (١).

وقال ابن حجر المكي: «جاء من طرق عديدة يقوى بعضها بعضاً:

إنما مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا. وفي رواية مسلم:

ومن تخلف عنها غرق. وفي رواية: هلك» (٢).

ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثه ... ص: ٥٢

ويقول عليه السلام: «ولهم خصائص حق الولاية»، أي: إن للإمامه شروطاً وصفات لم تتوفر في أحد سواهم.

ومن ذلك: العصمة، وقد عرفت أن لا معصوم في هذه الامه بعد النبي إلفى أهل البيت.

ومن ذلك: العلم، وقد عرفت أنهم أوعية علم الله، وأن الناس عيال عليهم فيه.

«وفيهم الوصية والوراثه» (٣).

أما «الوصية» فإن أمير المؤمنين كان وصى النبي صلى الله عليه

(١) المشكاة: ٥٢٣.

(٢) الصواعق المحرقة: ٢٣٤.

(٣) نهج البلاغة: ٤٧.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٥٣ وآله بلا خلاف.

والأحاديث في ذلك كثيرة جداً، بل لقد أعلن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ ذَلِكَ مِنْذُ بَدْءِ الدَّعْوَةِ، فِي حَدِيثِ الدَّارِ يَوْمَ الْإِنْذَارِ: «إِنَّ هَذَا أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ».

وَإِنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ أَوْصِيَاءَ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ.

وأما «الوراثه» فهم ورثته في الخلافة والعلم والمال والأحاديث بذلك في الإمام عليه السلام كثيرة أيضاً، حتى لقد رووا الإقرار بذلك عن بعض الصيحابه أيضاً، وعن قشم بن العباس أنه سئل: «كيف ورث عليُّ رسول الله دونكم؟ فقال: لأنه كان أولنا به لحوقاً وأشدنا به لزوقاً» (١).

(١) وإن شئت الوقوف على أحاديث الوصية والوراثه من طرق أهل السنه، فارجع إلى الجزء الثالث من كتابنا: تشييد المراجعات وتفنييد المكابرات.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٥٥

هم أحق الناس بهذا الأمر ... ص: ٥٥

إشارة

يقول عليه السلام: «إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ أَقْوَامُهُ عَلَيْهِ وَأَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ فِيهِ، فَإِنْ شَغِبَ شَاغِبٌ اسْتَعْتَبَ، فَإِنْ أَبِي قَوْلًا» (١).

وقد عرفت من الأقوى عليه والأعلم بأمر الله فيه.

وكذا أقربهم من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، يَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«فَنَحْنُ مَرَّةٌ أَوْلَىٰ بِالْقُرَابَةِ وَتَارَةً أَوْلَىٰ بِالطَّاعَةِ» (٢).

ويقول: «أما الإستبداد علينا بهذا المقام - ونحن الأعلون نسباً والأشدون برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نوطاً - فإنها كانت أثره، سخت عليها نفوس قوم، وسخت عنها نفوس آخرين، والحكم لله والمعود إليه القيامة» (٣).

(١) نهج البلاغة: ٢٤٧.

(٢) المصدر: ٣٨٦.

(٣) المصدر: ٢٣١.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٥٦

الخطبة الششقية ... ص: ٥٦

وقد أعلنها صريحة في خطبته التي اشتهرت ب (الششقية) حيث قال عليه السلام:

أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَ بِهَا ابْنُ أَبِي قَحَافَةَ، وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّيَّ مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى، يُنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ، وَلَمَّا يَرَقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ،

فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْبًا، وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا، وَطَفِقْتُ أُرْتِي بَيْنَ أَنْ أُصُولَ بَيْدِ جَدَّاءَ، أَوْ أُصْبِرَ عَلَى طِحْيِهِ عَمِيَاءَ، يَهْرُمُ فِيهَا الْكَبِيرُ. وَيَشْتَبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَكْدُخُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ، فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْسَى، فَصَبْرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَمَدِي، وَفِي الْحَلْقِ شَجًّا، أَرَى تُرَائِي نَهْبًا، حَتَّى مَضَى الْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ فَأَذَلِّي بِهَا إِلَى ابْنِ الْخَطَّابِ بَعْدَهُ (ثُمَّ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ الْأَعَشَى):

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمَ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ

فِيَا عَجَبًا بَيْنَا هُوَ يَسْتَقْبِلُهَا فِي حَيَاتِهِ، إِذْ عَقَدَهَا لِأَخْرَجَ بَعْدَ وَفَاتِهِ لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرْعَيْهَا، فَصَبْرَهَا فِي حَوْزَةِ خَشْنَاءَ يَغْلُظُ كَلْمَهَا، وَيَخْشِنُ مَسْهَهَا، وَيَكْتُرُ الْعِنَارَ فِيهَا، وَالْإِعْتِدَارَ مِنْهَا، فَصَاحِبُهَا كَرَائِبِ الصَّعْبِيَّةِ، إِنَّ أَشْنَقَ لَهَا خَرَمَ، وَإِنَّ أَسْلَسَ لَهَا تَفَحَّمَ، فَمَنْى النَّاسَ - لَعَمْرُ اللَّهِ - بِخَبْطِ وَشْتِمَاسِ، وَتَلَوْنِ وَاعْتِرَاضِ. فَصَبْرْتُ عَلَى طُولِ الْمِدَّةِ وَشِدَّةِ الْمَخْنَةِ، حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ. جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ فَيَالِلِهِ وَلِلشُّورَى مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِي مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ حَتَّى صِرْتُ أَقْرَنُ إِلَى

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٥٧

هَذِهِ النَّظَائِرِ، لِكُنِّي أَسَفَفْتُ إِذْ أَسَفُوا وَطَرْتُ إِذْ طَارُوا. فَصَيَّعَى رَجُلٌ مِنْهُمْ لَصِيغَةَ وَمَالَ الْأَخْرَجَ لَصِيغَةَ، مَعَ هِنٍ وَهِنٍ إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجًا حِضْنِيهِ بَيْنَ نَشِيلِهِ وَمَعْتَلِفِهِ.

وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضَعُونَ مِالَ اللَّهِ خَضَمَةَ الْإِبِلِ نَبِيَّةَ الرَّبِيعِ، إِلَى أَنْ انْتَكَتْ فَتْلُهُ، وَأَجْهَرَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ، وَكَبَّتْ بِهِ بِطْنَتُهُ، فَمَا رَاعِنِي إِلَّا وَالنَّاسُ كَعُرْفِ الضَّبُعِ إِلَيَّ يَتَشَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، حَتَّى لَقَدْتُ وَطِيءَ الْحَسِنَانَ، وَشَقَّ عَطْفَائِي، مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيضَةَ الْغَنَمِ فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ، نَكَّثَتْ طَائِفَةٌ وَمَرَقَتْ أُخْرَى، وَقَسَطَ آخَرُونَ، كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا كَلَامَ اللَّهِ حَيْثُ يَقُولُ: «تِلْكَ الدَّارُ الْأَخْرَجَةُ نَجَعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا، وَلَكِنَّهُمْ حَلِيَّتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ وَرَاقَهُمْ زَبْرُجُهَا. أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْلَا حُضُورُ الْحَاضِرِ، وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ، وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ لَا يُقَارُوا عَلَى كِطَّةِ ظَالِمٍ وَلَا سَعْبٍ مَظْلُومٍ، لِأَلْفَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا، وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوْلِهَا، وَلَا لَفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَرْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَطْفِهِ عَنزٍ. (قالوا): وَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ، عِنْدَ بُلُوغِهِ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ خُطْبَتِهِ، فَنَآوَلَهُ كِتَابًا فَأَقْبَلَ يَنْظُرُ فِيهِ. قَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ أَطْرَدْتَ خُطْبَتَكَ مِنْ حَيْثُ أَفْضَيْتَ».

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٥٨

فَقَالَ: «هَيْهَاتَ يَا بَنَ عَبَّاسِ تِلْكَ شِفْشِفَةٌ هَدَرْتُ ثُمَّ قَرَّتْ». قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:

«فَوَاللَّهِ مَا أَسَفْتُ عَلَى كَلَامٍ قَطُّ كَأَسْفِي عَلَى هَذَا الْكَلَامِ أَنْ لَا يَكُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَغَ مِنْهُ حَيْثُ أَرَادَ».

هذا، ولما رجع الحق إليه قال: «الآن إذ رجع إلى أهله ونقل إلى منتقله» (١).

(١) نهج البلاغة: ٤٧.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، اهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٥٩

من مات على معرفتهم وحبهم مات شهيدا ... ص: ٥٩

ويقول عليه السلام: «من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله وأهل بيته مات شهيدا، ووقع أجره على الله، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، وقامت الية مقام إصلاته لسيفه، فإن لكل شيء مدة وأجلا» (١).

وهذا الكلام وإن كان ناظرا إلى الإمام المهدي المنتظر من آل محمّد وأهل بيته، إلّا أنّ مورده غير مخصّص له، فإنّ هذا الأثر لمعرفة حق أهل البيت ثابت في كلّ زمان.

ومن هنا يقول عليه السلام: «ناصرنا ومحبتنا ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة» (٢).

(١) نهج البلاغة: ٢٨٣.

(٢) المصدر: ١٦٢.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٦٠

وعن أبي جعفر عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ نَصَبَ عَلِيًّا عَلِمًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، فَمَنْ عَرَفَهُ كَانَ مُؤْمِنًا وَمَنْ أَنْكَرَهُ كَانَ كَافِرًا وَمَنْ جَهِلَهُ كَانَ ضَالًّا، وَمَنْ نَصَبَ مَعَهُ شَيْئًا كَانَ مُشْرِكًا، وَمَنْ جَاءَ بُولَايَتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ» (١).

وبهذا المعنى نصوص عن النبي الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كثيرة، ونكتفي هنا بما ذكره جار الله الزمخشري في كشفه وأورده الرازي في تفسيره:

قال الرازي: «نقل صاحب الكشاف عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ شَهِيدًا، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مَغْفُورًا لَهُ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ تَائِبًا، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مُؤْمِنًا مُسْتَكْمِلَ الْإِيمَانِ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بِشْرِهِ مَلَكَ الْمَوْتَ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ مَنَكَرَ وَنَكِرَ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ يَزِفُّ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تَزِفُّ الْعُرُوسُ إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فَتَحَّ لَهُ فِي قَبْرِهِ بَابَانِ إِلَى الْجَنَّةِ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جَعَلَ اللَّهُ قَبْرَهُ مَزَارَ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ عَلَى السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ،

(١) الكافي ١/٤٣٧.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أهل البيت في نهج البلاغة، ص: ٦١

ألا- ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة» (١).

يقول الميلاني:

اللهم أحيينا على طاعة محمد وآل محمد ومعرفتهم، وأمتنا على معرفتهم ومحبتهم، واحشرنا في زمرةهم، وارزقنا شفاعتهم، ووفقنا لما وفتقتهم، إنك سميع مجيب.

(١) تفسير الرازي ٢٧/١٦٥-١٦٦.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام - رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَارِ - فِي تَلْخِيصِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ، لِلْعَلَامَةِ فَيْضِ الْإِسْلَامِ، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الْبَابُ ٢٨، ج ١/ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" - "رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحداً من جهايدة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلواتُ الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجلَ اللهُ تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفيء مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحرى الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامى - دام عزه - ومع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرى الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المبتدله أو الرديئه - فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءة و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله منابع اللزومه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة فى جامعه، و...

- منها العداة الاجتماعيه: التى يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - فى آكفاف البلد - و نشر الثقافه الإسلاميه و الإيرانية - فى أنحاء العالم - من جهه أخرى.
- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتى "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية

(و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كاشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين فى الجلسة

(ى) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / "ما بين شارع "پنج رمضان" و "مفترق" و فائى" / "بنايه" القائمية"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويه الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجاريه و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميته، و غير ربحيته، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الاعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حد التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
أصبحان

الغامدية

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

